كشف الستار عما خفي من الأسرار

سيد قطب وحزبه

تاريخ أسود

جمع وتأليف

لجنة من الأساتذة والباحثين

تنبيه

لا يقال عن هذه الجماعات إسلامية بل الذين يدعون الإسلام بسبب أنهم خالفوا أصول الإسلام وذلك انهم يسمون الله الريشة المبدعة والعقل المدبر ويجعلون الله بذاته مع كل أحد في كل مكان ويستحلون دماء المسلمين ومرتبطون بالماسونية العالمية المحاربة للإسلام. لذلك لا يجوز تسميتهم إسلاميين ولا يجوز تسميتهم الجماعة الإسلامية ولا نقول عنهم الإخوان المسلمون بل يقال عنهم الذين يسمون أنفسهم كذا، وهذا حتى لا يغتر شخص ويظن أنهم كما سمّوا أنفسهم إذ هم في الحقيقة بعيدون أشد البعد عن الإسلام.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين وعلى ءاله وصحبه الطيبين الطاهرين.

أما بعد:

يقول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾ [سورة الأحزاب]، وقال عزّ وجلّ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴿١٤٣﴾﴾ [سورة البقرة]، فلو تفكرنا بمعنى هاتين الآيتين الكريمتين لوجدنا أن الله لا يحب لنا الغلو في الدين، بل ويوصينا بالتوسط والبعد عن الغلو، كيف لا ورسول الله ﷺ يقول: «**إياكم والغلو، فإن الغلو قد أهلك من كان قبلكم**» رواه البخاري. وبالرغم من أن التطرف ليس بالظاهرة الجديدة إلا أن ما نشهده هذه الأيام من تزايد حركة التطرف واشتداد خطره وتعدد الأسماء المنضوية تحته والشعارات الداعية له وانتشار الساعين في ركبه كل ذلك دفعنا لولوج هذا الموضوع.

وقد ابتليت طوائف من الناس بعقائد فاسدة زائغة مُضلة ليست من الإسلام، وأدخلت على الناس باسم الدين ليهون على أصحابها التلبيس على الأمة في عقائدها.

ولما كان التحذير من الغشاش الذي يغش في البيوع واجبًا كان التحذير ممن يغش المسلمين في دينهم أوجب، فلذلك نقوم بالتحذير من أناس قد استفحل ضررهم وانتشر خطرهم بين كثير من العامة، ومن هؤلاء أشخاص وجماعات يتسترون باسم الإسلام وهم له مخالفون، وعقائدهم وعقائد اليهود واحدة ومن هؤلاء القطبية ـ أتباع سيد قطب ـ ومن يدور في فلكهم من الفرق والجماعات التي خرجت من عباءة سيد قطب كما ستبثت لك الوثائق والوقائع من كتبهم وتصريحاتهم التي تضمنها هذا البحث المقتضب بأسلوب واضح بيّن.

التحذير الشرعي الواجب
ليس تفرقة للصف الإسلامي

يقول الله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴿١١٠﴾﴾ [سورة آل عمران]، ويقول النبي ﷺ: **«من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»** رواه مسلم. فإن الشرع الكريم دعانا إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإلى إبطال الباطل وإحقاق الحق، ولقد كثر المفتون اليوم في الدين بفتاوى ما أنزل الله بها من سلطان، وزاد الانحراف وامتد، لذلك كان لا بد من تأليف مؤلَّف لبيان الحق من الباطل والصحيح من الزائف.

وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه حذَّر ممن غش في الطعام، وثبت عنه أيضًا أنه قال في رجلين كانا يعيشان بين المسلمين: **«ما أظن فلانًا وفلانًا يعرفان من ديننا شيئًا»** رواه البخاري.

وإذا كان الرسول ﷺ قال للخطيب الذي قال: «من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصمها فقد غوى»: **«بئس الخطيب أنت»** وذلك لأنه جمع بين الله والرسول بضمير واحد، فقال له: **«قل: ومن يعص الله ورسوله»** فلم يسكت

عن هذا الأمر الخفيف الذي ليس فيه كفر وإشراك بل وليس فيه معصية وإنما هو مكروه فكيف يسكت عمن يحرّف الدين وينشر ذلك بين الناس، فهذا أجدر بالتحذير والتنفير منه، والحديث رواه مسلم.

وليس ذكرنا لبعض المنحرفين في هذا الكتاب من الغيبة المحرّمة إنما هو من التحذير الواجب، فقد ثبت أن فاطمة بنت قيس قالت لرسول الله ﷺ: «يا رسول الله إنه خطبني معاوية وأبو جهم» فقال رسول الله ﷺ: «**أما أبو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه، وأما معاوية فصعلوك لا مال له، انكحي أسامة**» رواه مسلم. فإذا كان الرسول حذّر فاطمة منهما وذكرهما في خلفهما بما يكرهان لهذين السببين أحدهما: كون معاوية شديد الفقر لا يقوم بحاجتها بأمر النفقة، والثاني: أن أبا جهم يكثر ضرب النساء فكيف أناس ادعوا العلم وغشوا الناس وجعلوا الكفر إسلامًا. ولهذا حذّر الشافعي من حفص الفرد أمام جمع وقال له: «لقد كفرت بالله العظيم»، وقال في معاصره حرام بن عثمان ـ وكان يروي الحديث ويكذب ـ: «الرواية عن حرام حرام»، وقد جرح الإمام مالك في بلديّه ومعاصره محمد ابن اسحٰق صاحب كتاب المغازي فقال فيه: «كذاب»، وقال الإمام أحمد: «الواقدي ركن الكذب».

وقد امتدح الله أمة سيدنا محمد ﷺ بأنها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر كما أسلفنا في الآية المباركة، وكذلك فإن الله ذمّ الذين كفروا من بني إسرائيل بقوله: ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [سورة المائدة].

وإن من أعظم ما ابتليت به هذه الأمة أناس دعاة على أبواب جهنم، اندلقت ألسنتهم بالباطل واندلعت أصواتهم بالضلال، يروجون السلع الرديئة بحجج واهية فاسدة.

وما كلامنا عن هؤلاء وأمثالهم إلا من باب البيان الواجب تبيانه للعامة والخاصة، ولا يظن ظان أن هذا من باب الغيبة المحرمة فمن المعروف في تاريخنا أن السلف الصالح كانوا لا يسكتون على الباطل بل كانت ألسنتهم وأقلامهم سيوفًا حدادًا على أهل البدع والأهواء.

تمهيد

صراع أهل الحق مع أهل الباطل

إن الانقضاض على الأمة الإسلامية وانتهاك مقدساتها، وتفتيت وحدة أراضيها، وشرذمة بنيها وتشريدهم وتقتيلهم، كان دومًا هدفًا رئيسًا للغزو الاستعماري الغاشم لبلادنا من قِبَل القوى الحاقدة على الإسلام والمسلمين منذ البعثة المحمدية، فالهجمات الاستعمارية الشرسة كانت الغاية منها محاربة الإسلام ومقاتلة أتباع النبي الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام. ولا ينبغي لنا أن نغفل عن دور اليهود في نشر المكائد وبث بذور التفرقة بين المسلمين سابقًا وحديثًا وخوارج القرن العشرين القطبية جماعة سيد قطب يمثلون امتدادًا لأفكار ومعتقدات ومخططات ومكائد يهود خيبر وخوارج الماضي.

فمن هنا، كان تعاظم نمو الحركات المتطرفة المتسترة باسم الإسلام في النصف الثاني من القرن العشرين يأتي منسجمًا تمام الانسجام مع ما يخطط له أعداء الأمة من أجل ضربها وإضعافها وزرع بذور الخلاف في صفوفها، وبإمكاننا القول إن هذه الحركات المتطرفة الهدامة هي مرتكز أساس في هذا المخطط الاستعماري التفتيتي.

أساليب القوى الحاقدة

تعددت الأساليب والوسائل التي يستخدمها أعداء الحق في محاربتهم له، ولكن الأسلوب الأخطر الذي اتبعه الحاقدون كان أسلوب التشويش على عقائد المسلمين عن طريق استخدام أدواتهم المحليين المنتسبين إلى الإسلام ممن ألبسوهم زي العلماء ليفسدوا على الناس دينهم، ويموهوا عليهم لنشر عقائد الضلال والفساد باسم العلم والعلماء. هذا الأسلوب هو لبُّ بحثنا ومن خلاله نسلط الأضواء على بعض الأشخاص والجماعات التي استخدمتهم قوى الحقد من اليهود وأمثالهم لبثّ سمومهم في مجتمعات المسلمين. ويظهر لك جليًا واضحًا اتفاقهم مع اليهود في المعتقد والممارسات كتكفيرهم للمخالفين لهم مع ادعائهم بأنهم الفرقة الناجية، وأنهم خلاصة أهل العصر من المسلمين، مع ما سيظهر لك من أن تطرفهم باسم الدين ونمو حركاتهم داخل المجتمعات الإسلامية هو من أبرز وجوه التآمر على الإسلام.